المحاضرة السابعة
كينونة علم الاجتماع التطبيقي (تتمة)
تنوع العمل التطبيقي

٢- الهندسةالاجتماعيةSocial Engineering

- لا تقدم الهندسة الاجتماعية أو تحقق مصالح الشركات أو الوكالات أو حتى بعض الجماعات التي هي ضد البناء التنظيمي الموجود داخل المؤسسة أو الشركة.
- فعلى الرغم من عدم تكلفة الهندسة الاجتماعية إلا أنها ضرورية وموجهة في عدة مجالات، خاصة إذا كان التوجه قريبا من مراكز صناع القرار، فهي بهذا تقترب من حالة تحليل السياسة الاجتماعية.
- تخدم البناء التنظيمي لمؤسسة ما أو تنظيم مجتمعي محلي بهدف تحليل السياسة الاجتماعية
- هناك تقارب بين البحوث التطبيقية والهندسة الاجتماعية :مثال دراسة الأنشطة الشبابية لتوفير فرص العمل لهم يقلل من فرص جنوحهم
- يتم الاستفادة من خبرات علماء الاجتماع والمحللين للسياسة الاجتماعية في مجال التخطيط الحكومي وفي إدارة الشركات الأهلية لتصميم مشاريعها

٣- الاجتماع العياديClinical Sociology

- يشير إلى استخدام المعرفة والرؤى والتفسيرات السوسيولوجية في استشارات ومساعدات فنية متخصصة لوحدات اجتماعية مختلفة في حجومها(أشخاص– تنظيمات)
- من الصعب هنا تمييز الهندسة الاجتماعية عن الممارسة العيادية :الأولى تقدم مثلا مقترحا لتطوير صيغة وشكل عقد الزواج عند الغرب بينما الثاني يقدم نصائح ومشورات للزوجين لتنظيم عملهما في تنشئة أبنائهم
- قد تقترح الهندسة الاجتماعية مثلا صيغة جديدة لجماعة العمل في مصنع معين ، في حين يقدم عالم الاجتماع برنامجا يتعلق بترقية معنوية للعمال في الشركة.
- هذا يوضح بأن المهندس الاجتماعي يطرح تصميما مؤسسيا وتركيبا هيكليا لمؤسسة ما، بينما الاستشاري العيادي يهتم بالعمال في المؤسسة ودراسة وضعهم الاجتماعي ومعالجة المشاكل التنظيمية
- بمعنى آخر، يكون اهتمام المهندس الاجتماعي موجها نحو تطويق المؤثرات البنائية على الفرد وتحجيم فعلها، بينما يقوم العيادي بمعالجة آثار هذه المؤثرات وتقديم التوصيات المأمولة بالشفاء من آثارها السلبية.

أين يكمن دور الاستشاري العيادي في المؤسسات الرسمية؟

١- معالجة المشاكل التنظيمية
٢- ترجمة هذه المشاكل لخدمة المعرفة السوسيولوجية
٣- هو دور مزدوج الأهمية والفاعلية :للعامل أو الموظف ولعلم الاجتماع بآن واحد

حتى العيادة الأسرية(كتنظيم غير رسمي)فهي تحتاج إلى مختصين بالتنمية البشرية وعلم النفس الفردي وعلم الاجتماع والإداري للانتفاع منه والاستشارة والإرشاد في موضوع الحسابات والتسويق والانتاج التكنولوجي.
إن معرفة احتياجات الزبائن ومشاريعهم وأذواقهم وظروفهم الخاصة، كل ذلك يتطلب تعاون وتنسيق العلوم الاجتماعية في تثقيف العيادي لكي يستطيع استخدامها في تطوير مهاراته العلاجية داخل العيادات العلاجية.

القاسم المشترك الأعظم بين علم الاجتماع الأكاديمي وعلم الاجتماع التطبيقي

- المعرفة النظرية
- المعرفة العامة
- المبادئ المنهجية

إن علم الاجتماع التطبيقي هو أحد إفرازات المعارف الجديدة التي ظهرت نتاج التحولات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية الجديدة التي بدورها أثرت على علم الاجتماع الأكاديمي ومداخله الأولية.
هذه التحولات تجعل ما يؤول إليه علم الاجتماع التطبيقي وما يحققه من دراسات وتوصيات وإرشادات تمثل الذخيرة الحية والمهارة البحثية لمتجددة لعلم الاجتماع الأكاديمي.

نماذج علم الاجتماع التطبيقي

علم الاجتماع التطبيقي كميدان من ميادين حقل علم الاجتماع له نماذج خاصة به تميزه عن علم الاجتماع السري الذي يتضمن الزواج– الطلاق -التفكك – التنشئة وتميزه عن علم الاجتماع الحضري الذي يتضمن نماذج الهجرة والمناطق الموبوءة والضواحي وقلب المدينة.

ومثل هذه النماذج تمثل مواضيع دراسات الميدان العلمي واهتماماته وتقوم بتحديد معالمه الميدانية والعملية لتميزه عن باقي ميادين حقل علم
الاجتماع، ولكي لا تجعل مواضيع اهتمامه مكررة أو مشتركة من قبل
ميادين مجاورة له في حقل علم الاجتماع.

نماذج علم الاجتماع التطبيقي

- نموذج الهندسة الاجتماعية
- نموذج علم الاجتماع المتطرف
- نموذج التنوير
- نموذج مشترك أو مختلط
- نموذج تنسيقي
- نموذج تخطيطي

١- نموذج الهندسة الاجتماعية

- نموذج سكوت وشور(1974)
- يدرس أوضاع العاملين في تنظيمات رسمية ذات مواقع متدرجة ومتسلسلة ومتخصصة
- هدفها الأداء المهني الدقيق
- مثال :مشكلة تنظيمية بين أصحاب المواقع يتطلب وضع مخطط جديد والمستفيد هو الموظف
- يقوم النموذج بإعادة تنظيم الهيكل المؤسسي لخدمة المجتمع في الأداء المهني -الوظيفي إرقاء الكفاءات المهنية المتخصصة

٢-نموذج علم الاجتماع المتطرف

- نموذج كولدنر(1970)
- علم الاجتماع الانعكاسي
- يهتم بتحقيق حاجة المستفيد فقط
- نقيض للاتجاه التقليدي بعلم الاجتماع في الرؤية والتحليل(مفاهيم -ونظريات التكافل والبناء والاتساق)..
- دراسة الوقائع في أي ظاهرة(سياسية)بشكل مغاير
- دراسة الحالات المرضية والخارجة عن المعايير العامة الحركات السياسية -الثورات -الاعتصامات -التظاهرات -المسيرات
- أي التمرد على السلطة المجتمعية والقانونية وكشف الفساد الإداري وفضح الخروقات والتجاوزات القانونية لأصحاب المراكز العليا في الهرم الاجتماعي

٣-نموذج التنوير

- من الداعين لهذا النموذج" جانويتز " (1970)
- يظهر علاقة الزبون بعلم الاجتماع التطبيقي
- يحقق التطابق مع علم الاجتماع التطبيقي
- يتعامل مع نخبة المجتمع وعامته بدون تمييز
- غايته المعرفة العلمية والدراسة الواقعية
- ينور المستفيد في تنظيره ورؤيته الاجتماعية
- يوسع مدارك صناع القرار عند دراسة المشكلة

- المستفيد هوالزبون وأصحاب القرار

٤-نموذج مشترك أو مختلط

- يستخدم معظم المتغيرات لجلب انتباه واهتمام صناع القرار وارضائهم
- لا يهتم بحاجة المستفيد كثيرا بل بحاجة النخبة من أصحاب النفوذ والقرار

٥-نموذج تنسيقي

- يركز على كيفية تطبيق السياسة الاجتماعية الناتجة عن نظريات العمل الأكاديمي
- مثل نظريات الانحراف والتغير الاجتماعي والتدرج الاجتماعي والبناء التنظيمي وديناميةالجماعة جميعها قادرة على تقديم معرفة تطبيقية للتخطيط الاجتماعي
- لا يطلب هذا النموذج تطبيق توصيات سياسة اجتماعية معينة أو خطط برنامج
- هذا النموذج يتناغم ويتفاعل مع نظرية الفعل الاجتماعي ويركز على إرساءقواعد التحسين الاجتماعي

٦-نموذج تخطيطي

- يشبه هذا النموذج رؤية سكوت وستور(١٩٧٩) في نموذجها عن السياسة الاجتماعية
- تقديم وصف للبرنامج وتحديد أهدافه
- استخدام النظريةالاجتماعية في التفسير والتحليل والبرهنة لإثبات النتائج
- يخدم أصحاب القرار في تقديم معلومات مبرمجة وتنظيرية
-
- نتائج البحث لا تتطابق100% مع النتائج النظرية المعتمدة بالنموذج

علم الاجتماع التطبيقي كمهنة

- العمل في مجالات غير أكاديمية
- الصحف والمجلات وباقي الوسائل الإعلامية
- مراكز بحوث ميدانية تخضع لتوجيهات أرباب العمل دون النظرية الاجتماعية
- مثل هذا النوع من البحوث ليس لها قيمة علمية لأنها لا ترتبط بإطار نظري علمي بل بموقف ظرفي طارئ
- هي نوع من تجميع المعلومات يقوم به فريق متنوع التخصصات لا يعتمد على التفسير التنظيري
- معلومات تفيد نخبة معينة ولا تفيد طلبة المؤسسات الأكاديمية

هوية علم الاجتماع التطبيقي

تنحصر اهتماماته في

- المرحلة الأولى من نموه في الأروقة الأكاديمية
- بالمرحلة الثانية- انطلق لخدمة المجتمع العام ترجمة المشكلات الى بحوث ميدانية(اطروحات الماجستير والدكتوراه)
- بالمرحلة الثالثة: ايصال ما تم دراسته بشكل توصيات تقدم لصناع السياسة الاجتماعية وأصحاب القرار في المجتمع

تم نمو علم الاجتماع التطبيقي فساهم بوضع مفردات الخطط والبرامج التنموية لإحداث التغير الاجتماعي تجسير علم الاجتماع العام بالعلم التطبيقي تقاطع علم الاجتماع التطبيقي مع كل فروع الاجتماع والسياسة والاقتصاد والجوانب المجتمعية

استفاد المتخصصون بهذا الحقل في ما يلي:

- العمليات الكاملة التي يمر بها صناع السياسة والقرار في حل المشاكل
- طريقة تصرف صناع السياسة الاجتماعية والقرار في التوسط بين جماعات المصالح المتصارعة داخل المجتمع

سؤال:
هل غرض علم الاجتماع التطبيقي هو خدمة أصحاب القرار وصناع السياسة الاجتماعية من أجل تحقيق هدفه الميداني؟
الجواب كلا

إن هدف التطبيقي الأول هو الذهاب إلى الأحداث الاجتماعية التي تقع تحت غطاء السياسة الاجتماعية من أجل دراستها والمساهمة مع أصحاب القرار في اتخاذ قراراتهم فيما يخص وضع السياسة الاجتماعية وليس التقرب أو التزلف أو المداهنة لهم لأن هدفهم ليس الحصول على مواقع تنفيذية إنما تنوير أصحاب هذه المواقع بما ينطوي عليه علمهم من رؤى ونظريات ومهارات علمية في إيصالهم إلى هدفهم الاجتماعي في موقعه

خاتمة

إنها خطوة نحو تبصير المخططين والمشرعين في الجانب الاجتماعي عند وضع خططهم لتطوير المجتمعات المحلية
إن مغزى هذا الحقل هو عدم أخذه بالأحداث الاجتماعية كمسلمات ما لم يتم التحقق منها من مكان وقوعها ومصادرها الأصلية
إن هذا العلم لا ينتعش ويترعرع إلا في البيئة الصناعية المتقدمة والمتمدنة التي تأخذ بالنظام الديمقراطي، وليس في المجتمعات التقليدية ذات النظام السياسي الشمولي الذي يسعى لطمس مساوئ وفساد الحكم في المجتمعات المتخلفة.
من أهم ملامح هوية التطبيقي إذن هو الارتقاء بمعرفته المتخصصة الى صناع السياسة الاجتماعية ومتخذي القرار من أجل تفعيل البحوث التطبيقية وتعزيز اختصاصهم الجديد وتنوير هذه النخبة الفاعلة بالمجتمع